

الازهر - يعتبر الازهر أول مسجد بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي للخليفة الفاطمي المعز لدين الله عندما اختط القاهرة ، وشرع في بنائه في سنة ٣٥٠ هجرية - سنة ٩٤٠ ميلادية ، وكان حال هذه المدرسة كأمثالها من المعاهد العلمية بدأت صغيرة ولكنها ما لبثت حتى اتسع نطاقها بما أفاض عليها الملوك والامراء من هبات مالية ، ومن أوقاف على طلبته وعلى علمائه ، وبما جددوه أو شادوه من أروقة جديدة فيه ومساكن لايواء الطلبة الغرباء .

وكان نظام الازهر كالقرويين والزيتونة سهلاً يكاد يكون فطرياً ولم يكن به من مظاهر نظامات التعليم الحديثة شيء حتى العهد القريب ، وفي ١٩٢٣ صدر قانون بإنشاء قسم للتخصيص ، ثم قانون آخر في سنة ١٩٣٠ . بإعادة تنظيم الجامع الازهر والمعاهد الدينية الإسلامية وبالأزهر الآن حسب النظام الجديد ثلاث كليات : كلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية ، وكلية أصول الدين . كما أن به قسماً أولياً وثانويّاً للطلبة الذين هم من مصر ومن بعض مديريات اذ تقوم المعاهد الدينية الأخرى مثل التي في الاسكندرية وطنطا بهذا النوع من التعليم الديني .

وقد دخل التجديد الازهر وصار على حالته اليوم بعد جهود ومجادلات عنيفة كالتى تشاهد الآن في القرويين .

وأما حياة الطالب الازهري فلا زالت الى الآن كحياة طالب معهدنا الديني .

ويبلغ عدد الاساتذة المدرسين في أقسامه ١٦٢ ويبلغ عدد الطلبة بالقسم الابتدائي ١٢٣٩ وبالقسم الثانوي ٦٨٨ وبالقسم العالي ٥١٦ وبالكليات ٤٨٩ وبالتخصص ٢٦٥ وبالقسم المؤقت ١٠٨٤ هذا عدا الطلبة الذين في معهد الاسكندرية ومعهد طنطا ومعهد اسيوط ومعهد دسوق ومعهد دمياط ومعهد الزقازيق .

ويوجد في الازهر دار للكتب الازهرية بها نحو ٦٣٢٧٠ مجلداً بين مخطوط ومطبوع كما توجد في بعض اروقة الازهر مكاتب خاصة ، فكتبة المغاربة تحتوي على ٨١٨٣ مجلداً ومكتبة الأتراك على ٧٢٨٢ مجلداً ، ومكتبة الشوام على ٣٧٦٤ مجلداً ، ومكتبة الصعايدة على ١٨٨٥ مجلداً ، ومكتبة رواق الحنفية على ١٨٩٤ مجلداً ورواق السنارية على ٧٣٠ مجلداً .

في خزانة كلية القرويين (١)

اكتشافات هامة

بمناسبة ما كان نشره جناب المستشرق الشهير الوزير المفوض والمستشار سابقاً بالايالة الشريفة الم. كني عن الاوراق الخمسة عشرة من الانجيل التي كنت اكتشفتها بخزانة كلية القرويين منذ سنة فاني اليوم أقدم للقراء الكرام وعشاق الذخائر الفنية اكتشافات هامة ترفع خزانة القرويين وتقف بها في صف الخزائن الكبرى الطائفة الصيت في العالم ، ولنبدأ أولاً ببيان مساعدة الاقدار لما تمناه الم. كني في خاتمة مقاله من العثور على باقي الانجيل المشار اليه ثمة فأقول عثرت في هذا الشهر المبارك على خمسة وعشرين ورقة أخرى من انجيل يوحنا مكتوبة بخط اندلسي جيد بتراجم بالقلم الاحمر في رق الغزال فأصبحت الخزانة القروية حاوية لأربعين ورقة في الرق من أنجيل يوحنا ولوقا على مثال ذلك الخط ومنهاجه وعلى لحنه في الاعراب الضروري الذي يستبعد العقل صدورده من عالم عربي اذ الذي يقتضيه النظر بعد طول البحث وكثرة امعان النظر أن الانجيل هو ترجمة راهب تحقق صحة ديانة الاسلام فاعتقه ، وحرصاً وراء تحصيل العلوم واذاعتها قام بترجمة الانجيل وهذا لا ينافي ما كتبه جناب المستشرق من أن هذه النسخة هي التي كانت عند العلامة المجتهد ابن حزم فإن مما يقربه أن جميع ما ألفيته بمصرية الحزم ذات المنظر المحزن كله بخط أندلسي وارد من الاندلس والثروة الفنية التي كانت بالمغرب ولا زالت جلها من المدينة الاندلسية والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى .

راجع عدد ١١ من « مجلة المغرب » .

ومن أهم ما كنت اكتشفته اربعة اجزاء صغار من السير والمغازي لابن اسحاق المتوفى سنة ١٥١ فلها أول سيرة الفت تاليفاً تاريخياً اذ المؤرخ شأنه وصف الوقائع لأنه أمين وهاته هي التي اختصرها ابن هشام وذكر أنه حذف منها أموراً لا تليق وقد قابلته بها فوجدته تارة ينقل منها باللفظ وأخرى بالمعنى وآونة يحذف ما يظهر له في نظره أنه لا يصلح ولا يليق وهذه السيرة لا توجد بآي خزانة بعد البحث الطويل ويكفي ما ذكره الاستاذ البحاث أحمد زكي رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية في المقدمة التي كتبها على كتاب الاصنام قال بعد أن نوه بقدر هذا الكتاب أغني المغازي والسير ان الدهر لا زال بخيلاً بوجوده الخ كلامه فانظره وقد ساعدت الاقدار بالعثور على ما ذكر في المحل الذي وصفه المستشار بقوله « غرفة مهملة توجد فيها كداسة على الارض تشبه اسقاط جبس مدفونة في الغبار ونسيج العنكبوت وهي في الحقيقة مخطوطات قديمة القيت هناك عن عجل في زمن قديم جداً » والحقيقة أن هذه الكداسة محتوية على الاحمال الثلاثة عشرة التي قدمت لابي يعقوب المريني من الملك دون سانش في الصلح الذي انعم به الملك المذكور عليه فكثرة البحث انتجت ذلك بالاستقراء والتتبع لمن اكتسب ملكة في الكتب والخطوط والمدادات وغير ذلك مما يتوقف عليه الفن المذكور .

ومن عجيب ما كنت عثرت عليه أيضاً قطعة مكتوبة في الرق في علم التنجيم ذات اشكال هندسية معلمة بالحروف على قاعدة الاصطلاح الحديث لدى الامم الغربية وهاته الاشكال اذا رآها الانسان يتحقق انها عين الاشكال الموجودة الآن من غير أدنى فرق مع أنها قديمة الخط والكتابة ، ثم عثرت أخيراً على شذرة اخرى منه الفيت

بآخرها تمت المقالة الحادية عشرة من كتاب بطليموس المنسوب الى التعاليم المعروف بالمجسطى في رق الغزال ايضاً وها هو محفوظ بالمكتبة لمن يريد الاطلاع عليه .

ومن جملة ما اطلعت عليه أخيراً جل كتاب السيرة للامام الشامي المسمى سبل الهدى والرشاد ، في سيرة خير العباد ، الذي قال فيه صاحب كشف الظنون ج ١ ص ٤٦٧ هو أحسن كتب المتأخرين وأبسطها في السيرة النبوية من الاعلام وذكر في آياته العظيمة أنه منتخب من أكثر من ثلاثمائة كتاب وأتى من الفوائد بأعجب العجاب وقد زادت أبوابه على سبعمائة الخ ما ذكره وهو كتاب جدير بالتنويه بقدره يسر الله أتمامه عن قريب . ومما وقفت عليه في هذا الشهر ايضاً كتاب مراقي المجد ، في آيات السعد ، للامام العلامة المنجور وهو كتاب لم يسمع له ذكر فيما قبل وأظنه بمبينة المؤلف في قالب حواشيه على شرح السعد يكتب على الشواهد القرآنية مبيناً كلام ائمة هذا الفن وينقل نظر العلامة المفسر الامام الزمخشري قطب رحي الخلافات البيانية التي تتضاءل حول بيان أفكاره مسودات السعد والسيد وهو كتاب جدير بالطبع خصوصاً في ازدهار القرويين بتدريس الشرحين المذكورين رسمياً .

ومن المعثور عليه حاشية ابن قاسم العبادي على السعد ولا تعرف الا من جهة نقل العلامة البناني محشي السعد عليها ولا زالت فاقدة للورقة الاولى فقط .

وعثرت أيضاً على اجزاء ثلاثة في الرق من شرح الخراعي لا حاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن أعجب ما اطلعت عليه كتاب التاج للجاحظ في رق الغزال ولا يخفى على القراء ما كتبه الاستاذ أحمد زكي في مقدمة الطبعة التي طبعتها دار الكتب المصرية وقدمت

نسخة منها لخزانة القرويين فلقد قاسى الشدائد العظيمة في البحث عن هذا الكتاب هل نسبته للجاحظ حقيقة أم لا مع اختلاف النسخ التي عثر عليها وهاته النسخة هي في الرق في قالب مستطيل مجزأة على عدة اجزاء وكلها حاملة للنسبة للإمام المذكور وقد راجعتها مع النسخة المطبوعة فالفيت بها مخالفات لفظية وبعض تقديم وتأخير .

وعثرت أيضاً على طرف لا يستهان به من المحكم لابن سيده في الرق .

وأما القطع من المصاحف الاندلسية في الرق على اختلاف حجمها وخطوطها وتذهيبها فن ذلك شيء كثير يتحير الناظر فيه ، وقد اكتشفت عدة اجزاء من المهد الكبير الجامع لمعاني السنن والاحكام وما تضمنه موطأ الامام مالك من الفقه والآثار وكل ذلك على سبيل الايجاز والاختصار تاليف عمر بن علي بن يوسف العثماني المعروف بابن الزهراء وهو في اثنين وخمسين مجلداً كبيرة الحجم ولا أظن أنه يوجد شرح أكبر منه على موطأ الامام مالك وقد ذكر لي بعض الثقات بمعرفة الخطوط أنه بخط المؤلف رحمه الله ولا بعد في ذلك وهو شرح حري بالتنويه به يسر الله في اتمامه .

وأما نسخ المدونة الواقعة في الرق كل نسخة في نحو ستة وخمسين مجلداً فهي بخطوط عدة أهمها النسخة المكتوبة بخط ابن سعادة صاحب النسخة المعبر عليها بالشيخه التي هي عمدة المغاربة في رواية البخاري وكلها منسوخة في آواخر القرن الخامس وأول السادس نحو ٢٥٠ مجلداً منها التام والناقص وهاته المدونة هي التي كان طلبها الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده صاحب الافكار المضيئة من جلالة سلطان المغرب ليطلع عليها المدونة الموجودة ورسالته توجد في الجزء الاول من الطبعة الاولى للمدونة وكان أحق ما يطبع

عوضاً عن المدونة تهذيب المدونة للإمام البرادعي لانه على هذا التهذيب كتب جميع من حشى أو شرح وهو الذي يعنون عنه بالمدونة ، وأما المطبوعة فهي المدونة والمختلطة ويوجد نحو الخمس نسخ من التهذيب بالخزانة منها ما هو في رق الغزال ومنها ما هو في الكاغط المطلق وما اجدره بالتدريس لسهولة وكثرة منفعة وتقريبه للمسائل وهو ام المذهب المالكي والكل محفوظ داخل المكتبة تحت النظام الجديد والمحافظة الكافية .

ومن أغرب ما هو منسوق في سلك هذه المكتشفات الجديدة دفتر كبير به عدّة مواجب متعلقة بمراقبة الاهلة في اليوم التاسع والعشرين كان عدول السباط يتوجهون لمنازة القرويين لمراقبة الهلال كل شهر في اليوم المذكور فان شاهدوه شهدوا بذلك ووضعوا علاماتهم وأدوا شهادتهم لدى القاضي وإن لم يشاهدوه شهدوا بعدم رؤيته وأدوا شهادتهم ايضاً وهذا الدفتر كان مخصصاً لهذا النوع من الشهادات ولم يكن ذلك قاصراً على خصوص شهر رمضان نظراً لاهميته لكونه شهر عبادة وهذا الدفتر مشتمل على جل القرن الثاني عشر وليست فائدته قاصرة على بيان اهتمام أمر المسلمين بدينهم فهذا القدر معلوم لكل احد بل يستفاد منه فوائد أهمها معرفة اشكال العدول لامكان الرفع عن اشكالهم في الرسوم المفتقرة للتعريف والرفع مع معرفة تاريخ حياتهم ومراتبهم الدينية والعلمية ومنها معرفة اشكال القضاة وتاريخ ولايتهم واسمائهم لامكان البحث عن تراجمهم والكشف عن موقفهم الاجتماعي والعلمي خصوصاً للشرذمة القائمة بترجمة رجال المغرب من قضائهم وعدولهم وأدبائهم وعلمائهم فذي فوائد تاريخية والاولى شرعية ولست أدري هل هاته المراقبة لا زالت مصحوبة لغاية الآن أم لا ؟

ومن المكتشفات الحديثة شرح ابي عبيد القاسم بن سلام الخزاعي فقد عثرت على اجزاء ثلاثة مكتوبة بالسواك في رق الغزال شرح احاديث نبوية وكتابه في علم الحديث أشهر من أن يعرف به لدى ائمة الحديث .

ومنها كتاب تفسير ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ فقد كنت عثرت على كمية وافرة منه في الرق وفي هذا الشهر عثرت على طرف لا يستهان به منه في رق الغزال نسخة عبد بن هارون سنة ٣٩٠ وهذه النسخة من الكتب المحبسة على مدرسة الحلفاويين بفاس في ستين مجلداً وأن العجب لياخذمني ما خذه عند ما اتصفح هاته النسخة التي بعثها الله في هذا الزمان بعد سبات طويل في قبر عميق كأنها كانت تحت محافظة عظيمة لا تنالها ايدي الخراب فلا زال بياض رقها ناصعاً وسواك مددها ساطعاً ولم يكن مكنها كمكث اهل الكهف بل اكثر ! وهذا أقدم كتاب في الخزانة مؤرخ لاني اعتبر أن المصاحف الكوفية أقدم منه بمراحل كثيرة وغير خاف ما قامت به لجنة دائرة المعارف الاسلامية المؤلفة باللغة الافرنسية حول بحث تاريخ الخط الكوفي والقول الفصل في المسألة أن تاريخ نسخ الخط الكوفي الموجود بالخزانة يرجع للقرن الثاني والثالث لا أنه من القرن الاول كما يزعمه بعض المتغالين في حب الاثرات القديمة وهذه انما تقديرات واعتبارات تخمينية مبنية على امارات ظنية .

ومنها شرح العلامة الخطيب القزويني على الثالث الاخير من مفتاح العلوم للعلامة السكاكي الاصم في علم البيان وعليه تيمس بخط الوزير الفشتالي مكلل بتصحيح السلطان ابي العباس احمد المنصور الذهبي السعدي بخط يمينه على قاعدته في كتبه المحبسة على خزانة القرويين ولا زال خطه يلمع كالبرق الخاطف لانه كان يجفف كتابته بمسحوق

الذهب ليبقى علامة على ثروة صاحبه اذا ذهب وهاته النسخة مكتوبة بخط مشرقى في كاغد اعتيادي لم يتناولها السوس بتخطيط الخرائط الجغرافية عليها كاخواتها بالخزانة وذلك لعدم امكان الحياة مع فقد الهواء الذي به قوام الحياة الحيوانية وذلك أن هاته الكتب التي الفيتها بمصرية الكتب المبعثرة كانت مسجاة برداء متين للغاية من الغبار المتكاثف على جميعها بحيث يمنع دخول الهواء ويقتل الحشرات التي حاولت قتل العلم وفي مثل هذا المحل يقال يد الاهمال قد تكون أنفع من يد الاعمال والعيان أقوى برهان وسنشر صورة هذا المحل على صحف هاته المجلة الغراء تنويراً بالاصلاحات التي قامت بها وزارة الاحباس وأدارة محافظة الكتب .

ومنها اكتشافات كمية وافرة من كتاب احياء علوم الدين للعلامة الفيلسوف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي كله مكتوب في الرق بخط اندلسي جيد وعليه خط السلطان فارس ابى عنان المريني أول مؤسس لخزانة علمية بكلية القرويين في سنة ٧٥٠ هجرية الذي لازل آيات عنايته بوطنه في معاهده الدينية ومشروعاته الخيرية تتلى ، وقد زرت بتامسان مسجداً وجدت مكتوباً عليه اسم الامر ببنائه ابي عنان المريني في السنة التي اسس بها الخزانة بالقرويين بيد أن هاته النسخة من الاحياء اظنها من النسخ التي انتشلها حسن الحظ من الحريق الذي أمر به ملك الوقت استناداً على فتوى لبعض العلماء كانوا مجهلون الغزالي أو يتجاهلون عنها وذلك أنه لما وصل كتاب الاحياء للمغرب استنكره علماء المغرب نظراً لما احتوى عليه من بعض الفصول التي اعترضت على الامام الغزالي في حياته ولا زالت تعترض عليه لغاية الآن إذ من ألف فقد استهدف فخاف علماء الوقت على العامة من مداخلة الشكوك

اذ المغرب تقليد قح كما يشهد التاريخ فمثلت جميع النسخ التي كانت بالمغرب بأمر مولوي والقيت في ضحضاح من نار الا أن النار كانت برداً وسلاماً على بعض النسخ ومنها هاته التي عثرت عليها اذ بها تكنع في رقها ومحو في بعض اوراقها واحراف في بعض آخر فهذه علامات على صحة ما فات وشاهد تاريخي على ما حكاه الثقات ، على أنا نقول ان احراق الكتب واضاعتها من الامور التي لا تناسب كرامة العلم .

ومنها شذرة لا يستهان بها من المحكم والمحيط الاعظم لأبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨ منسوخ بالسواك في رق الغزال في قالب كبير وهو كتاب لا تجهل مكانته اللغة العربية وقد كتبت عنه المجلات الشرقية كتابات طويلة الذيل حتى أن بعضهم غلا فقال يا ليت طبع مكان المخصص له لكونه أكثر منه مادة وافيد منه وقد الفيت منه بالخزانة القروية الجزء الحادي والعشرين والثاني والعشرين الى الرابع والعشرين والجزء السابع والعشرين والثامن والعشرين كلها مسفر في اسفار ثلاثة في الكاغد بخط مغربي وهذا المعثور عليه هو جزء واحد في الرق كما أسلفناه .

ومنها كتاب مختصر ابن القطان سماه مختصر النظر في أحكام النظر وموضوعه فيما تسوغ رؤيته من الرجال والنساء فقد تعرض صاحبه لمسألة سفور المرأة وتبرجها واعطى المسألة حقها من النظر كأنه كان يعلم أن كتاب تحرير المرأة سيظهر للوجود محبذاً لفكرة السفور فأثنى على هاته الفكرة بالنقد الشرعي بادلة واضحة بينة سيما ومن المعلوم قديماً أن هاته المسألة من متناولات المصالح المرسله اذ المصلحة الشرعية العامة اقتضت احتجاب المرأة ومسألة المصالح المرسله معلومة في اصول الفقه وقد أجاد

فيها وأفاد العلامة النظار أبو اسحق الشاطبي في كتابه الاعتصام ومسألة المرأة وترقيها وتعليمها والحاقها بالرجال في الاعمال السياسية والتجارية والفلاحية قد أفاض الكتاب الشريون فيها البحث بين افراط وتفريط كما أن المغاربة أيضاً لم يطرحوا المسألة في بساط الاهمال حيث استضاءوا باشعة من قبس المدنية والعدل في المسألة سلوك ما نص عليه الكتاب وسنته السنة الاسلامية واقتضته المصلحة فالشريعة الاسلامية تسوي بين المرأة والرجل في الاحكام الشرعية والنساء شقائق الرجال فيها فجعلت للزوجة على زوجها حقوقاً كما أن للزوج على زوجته حقوقاً وأطلقت للمرأة عنان التصرف في أموالها اذا كانت رشيدة الا في باب التبرعات في خصوص بعض المسائل كما هو منصوص في دواوين المالكية فلها البيع والشراء بنفسها أو وكيلها ولها القيام على زوجها اذا كان يضرها وتطلق عليه بالضرر البين واذا كانت ثيباً فلها الحق في الرضى بالنزوح وقبول النكاح ولها الامتناع لان الثيب تعرب عن نفسها أما اذا كانت بكراً وشأنها ان لا تدري التصرف في نفسها فقد جعل الشارع لها ولياً مجبراً ينظر لها بنظر المصلحة وكان الاجبار بيد من شأنه وجود العاطفة التي تحمله على حسن الاختيار فاي عدل بقي بعد هذا او يتصور عدل على غير هذا المنهج الذي اعطى لكل ذي حق حقه وحيث ان المرأة من مشمولات خطاب التكليف فهي مطوقة باداء الواجبات الدينية والاداب الزوجية وبتربية الاطفال وتعليم ما ذكر أمر ضروري لكل امرأة تعيش على الكورة الارضية بقطع النظر عن عنوانها اذ ضروريات الحياة اقتضت ذلك نعم لا نريد من النساء ان يكن خطيبات يرتقن منصات الخطابة في الحفلات العامة ولا أن يكن ممثلات في المراسح يبدن ما حرم الله ابداءه او سائقات للاطمبيل او الطيار

فذلك شيء لا تسمح به الديانة الإسلامية ولا تساعد عليه
العواطف المغربية كما أننا لا نريد أن تكون المرأة المغربية
معدودة في دار زوجها من جملة الآلات البيتية او مواعن
الطبخ مسلوقة الارادة بكل معنى الكلمة وملحقة بجنس
الجمادات فهذه ايضاً من نمط ما قبله في عدم مصادقة الديانة
الإسلامية عليه ولنا عودة لهاته المسألة ان شاء الله تعالى في
فرصة اخرى.

ومن المكتشفات كتاب الاستظهار للإمام العباسي
ومنها: كشف الحقائق في الفلسفة والمنطق لاثير الدين
الابهرى وهو كتاب في بابيه يعز على طلابه اذ الفلسفة
مفتقرة لدراسة وتنقيب واصلاح وتجديد حتى تلتحق
بالفلسفة الاوربية على اختلاف اقسامها وانواعها وموضوعاتها
والاعراض عنها مما لا يليق بطالب العلم اذ هي الجسر
الذي يقطعه الانسان للحصول على العقل المكتسب كما
هو معلوم .

ومنها الكتاب الكبير في الاحكام للشيخ عبد الحق
الصقلي جزء واحد منه بخط اندلسي ومكانة هذا الكتاب
في الخلاف العالي لا تكاد تجهل على ان التعريف بكل
كتاب واعطاء النظر الخاص فيه مما يمل ، ومنها مختصر
كتابي ابن خروف ونلسيرافي على كتاب سيبويه لابن
الصائغ النحوي ومنها كتاب مصباح الارواح في علم النظر
واصول الدين للإمام البيضاوي ، ومنها خريدة القصر
وجريدة العصر لابي الفرج الاصبهاني في علم الادب ، ومنها
شرح منظومة ابن عطية في علم الفرائض لعلي بن الحسن
التازي وفيه تنويه بالعائلة التازية بكون العلم تقدم فيهم
وانه لم يكن مجدهم قاصراً على خصوص الوظائف العليا
التي تطوروا فيها كابرا عن كابر ، ومنها كتاب تحفة
الاشراف بمعرفة الاطراف عثرت على المجلد السابع والثامن

لابي الحجاج يوسف المنزني موضوعه رجال الحديث ، ومنها
كتاب الافعال لابن القطاع وناهيك بهذا الكتاب في
هذا الباب بخط اندلسي قديم .

ومنها شرح أبي شامة على الشاطبية ومنها الحضورية
ومنها المورد الروي في ضبط قول ربنا العلي ومنها ايضاح
الاسرار لابن الجراد وهاته الكتب الاربعة متعلقة بكيفية
رسم المصحف لا رسمه على خلاف الرسم لمطلق الكتابة
ولذا خطان لا يقاس عليهما خط المصحف وخط العرويين
وموضوعهما علم التجويد الذي هو العمل بقواعد مخصوصة
لكيفية تلاوة القرآن على الوجه المسموع من أئمة القراء
من غير زيادة مد ولا نقصان آخر ولا ترفيق مفخم ولا
تفخيم مرقق وتحسين الصوت به من غير خروج عما قرره
أئمة هذا الشأن وهي متواترة قال السبكي والسبع متواترة
قبل فيما ليس من قبيل الاداء كالمدة والامالة وتخفيف الهمزة ،
وهذا العلم قد نضب ماؤه وعز روائه واندرست اطلاله
مع أن تجويد القراءان أمر لازم لان الترتيل الذي هو
أحد أقسام التلاوة الثلاث ولازم مأمور به شرعاً لقوله
تعالى ورتل القرآن ترتيلاً .

والاخذ بالتجويد حتم لازم

من لم يجود القراءات

لانه به الاله أنزلا

وهكذا منه الينا وصلا

وهو أيضاً حلية التلاوة

وزينة الاداء والقراءة

وهذا العلم هو من وظائف الاساتذة المكلفين
بالمكاتب القراءانية فانه بهم اجدر وقد قام به جناب
الشريف الفقيه الصوفي مولاي علي الدرقاوي المعين من
قبل سيدنا نصره الله في القسم العالي الادبي من النظام

الاحباس — وصلنا من مراقبة الاحباس البلاغ الآتي :
 « اطلعت ادارة مراقبة الاحباس على المقالين الذين نشرنا
 بعددي يناير وفبراير من « مجلة المغرب » في شأن الدور الذي يجب
 في نظرها على الاحباس ان تقوم به فيما يخص الاعمال الخيرية .
 وتتلخص نظرية « مجلة المغرب » في أنه من واجب الاحباس
 في الظروف الحاضرة الشديدة على الفقراء ان توسع نطاق اعمالها
 الخيرية وتوزع في الصدقات ما بيدها من مال بدل صرفه في البناء
 وخزنه في الابناك واستعماله في القروض !!
 وهاته النظرية تحتاج الى رد وبيان :
 ان الاحباس لم تقرض مبلغاً ولو طفيفاً لاي أحد كان سوى
 مليون فرنك اقترضه المعهد الاسلامي ببازيس سنة ١٩٢٩ ونفذ له
 باذن من جلالة السلطان .

وكيف يكون غير هذا ؟ فاذا صرف النظر عن المبلغ
 الاحتياطي والمبلغ المرصد للمصاريف وكلاهما من وفرا المداخيل
 نجد أن المودع في البنك يتركب خصوصاً من مجموع ما
 تحصل من المعاولات العقارية فيجب اذا استعماله في شراء أو
 بناء املاك يعوض بها للاحباس العقارات التي خرجت من يدها
 بالتعويض ولا يمكن صرف هذا المال لغير هذا المقصد دون ان
 تخرق مبادئ الوقف ، ومن هذا المال نفسه يصرف على بناآت
 الاحباس الجارية والتي يراد بناؤها بعد ، لا من وفر الدخل كما كانت
 الاحباس تفعل قبل حدوث الازمة .

أما فيما يخص المبلغ الاحتياطي والمال المرصد للمصاريف
 الجارية فن الضروري أن يحتفظ بها في مستوى المبلغ الحالي لدراء
 الطوارئ ولئلا تقف دوايب ادارة الاحباس ان نقص دخلها وقل
 فجأة في بعض الظروف فيكون الوقت اذ ذاك مناسباً لاستخراج
 المال المذكور لرأب العجز المتوقع في الميزانية ان استمرت الايرادات
 فيما عليه الآن من النقصان .

ويحسن التنبيه الى أن الاحباس لو توقف كل برامج بناءاتها
 فقد يؤدي ذلك الى تشريد المئين من الايدي العاملة الاهلية ويرتفع
 عدد العاطلين ارتقاءً محسوساً .

القروي فانه كان في السنة الماضية يلزم تلامذته بعد فراغ
 الدرس الادبي بتلاوة آيات قرآنية طبق قواعد التجويد لما
 أحس منهم الضعف فيه فان القرويين تشكر له هذا الفضل
 سيما ان أنعم على الطلبة بتدريس الشاطبية او غيرها في
 الموضوع كما أن الفقيه المشارك سيدي محمد أقصي كان
 يعطي درساً في الشاطبية تدريساً بكلية القرويين جزاء
 الله خيراً وهذا العلم جدير بالتنبيه عليه وأخذ حقه بما
 له وعليه .

ومنها كتاب في تاريخ المغرب والاندرلس بخط أندلسي
 مختلط ابتداء وانتهاء يشبه المعجب لم أقف على اسم مؤلفه
 لغاية الان ولا زال تحت البحث .

وفما سرده من المكتشفات الحديثة مقنع لمن يروم
 الاطلاع عليها أو يعرف قدر الخزانة القروية والاصلاحات
 التي قامت بها وزارة الاحباس والا فالكثابة حول كل
 مؤلف تستدعي طولا لا أظن أن نطاق هاته المجلة يتسع
 له .

محمد العراقي

أمين مكتبة القرويين

— بعض ما أورده الفقيه الكاتب على سبيل التعليق بشأن
 الكتب التي وقع العثور عليها — بفضل جهوده المشكورة — فيها نظر
 كرايه في نسبة ترجمة الانجيل الى راهب للغرض الذي ذكره ، وما
 قاله في مسألة السفور انها من متناولات المصالح المرسله وقد تكون
 من باب سد الذرائع ، وايضاً ما ذكره في شأن المدونة من ان أحق ما
 يطبع تهذيب المدونة ، ثم ان كلمة « المغرب تقليد قبح » هي كلمة شائعة
 ذائعة ولكنها ككثير من الكلمات المسامة مثلها لا أصل لها في الواقع ،
 فان المغرب كما « ابتكر » في مختلف ميادين الانتاج « اجتهد » ايضاً
 في الفقه كثيراً وقد سبقت لنا الاشارة في « المجلة » الى هاته الظاهرة
 من حركته العلمية وسنبسط القول فيها ان شاء الله في فرصة
 اخرى .

وقد قامت الاحباس بواجبها في ناحية الاعمال الخيرية بل
بأكثر من واجبها، فايرادات الاوقاف المعينة للبر والاحسان اقل
قطعا من الاعتماد المخصص كل سنة في ميزانيتها لهذه الغاية واذا
أردنا أن نقدر مجهودات الاحباس في ذلك فيجب ان لانسى ان
نضيف الى الثمانمائة الف فرنك التي رصدت للبر في ميزانية سنة
١٩٣٢ ايراد المحلات المهمة التي تضعها الاوقاف مجانا تحت تصرف
بعض الجمعيات الخيرية لايواء البؤساء .

فلا يمكن أن يطلب من الاحباس أن تفعل أكثر مما قامت
به وحالة دخلها على ما هي عليه الآن دون أن تضطر الادارة الى
اهمال املاكها العقارية فتسير الى الفلاس العاجل .

ومما يتعين ذكره أن الاحباس على ضعفها ليس في وسعها أن
تحمل عبء الاسعافات العمومية للاهالي ، فذلك فوق طاقتها وهو
في الحقيقة من شئون الحكومة التي من واجبها البحث عن
الوسائل لعلاج البؤس بمساعدة جميع الهيئات المنظمة التي تعني
بالاعمال الاجتماعية والاحباس واحدة منها .

ومن الخطا الفادح اعتبار الاحباس مؤسسة خيرية اذا نظرنا
الى طبيعة الوقف والغاية المقصودة منه ، فان مهمته الاولى في
المغرب القيام بلوازم الديانة الاسلامية عوض الحكومة وفي محلها .



هَذَا
الدَّاءُ
الشَّامِي
الْمَوْضُوعَةُ فِي صِنَائِيقِهَا
الْمَخْتَوَةِ عَلَيْهَا بِاسْمِ فَالْدَا

والصدقة حق واجب شرعي ولكن ارادة الواقف لا تقل
وجوبا ، ولا يمكن للاحباس أن تقوم بالاعمال الخيرية بدون أن
تخرج عن خطتها الا بمقدار الوقف المعين لهذا المقصد ، فان
الاحباس مضطرة لاتباع لفظ المحبس ومجبورة على امتثاله بصفة
لا تقبل الرد ، ومخالفة هذه القاعدة يؤدي الى السير بالاحباس الى
الخراب المحقق ولذلك فالوزارة وادارة المراقبة لم تحيدا عنها ابداً .
وليس معنى ما سبق ان الوزارة والمراقبة تمتنعان من كل
مساعدة اذا رأى مجلس الاسعاف العمومي الذي سيجتمع قريباً أنه
من الضروري اتخاذ تدابير استثنائية وموقته لمعالجة البؤس
المنتشر بين الاهالي .

« مجلة المغرب » عودتنا الادارات عدم الاهتمام كثيراً بالرأي
العام المغربي وقد يقوم المغرب كله لقضية ولا تتنازل الادارة حتى
الى بيان نظرها ولو دفعاً للقلق بينما انه يكفي أن يصدر نقد ولو من
شرذمة قليلة من المعمرين على عمل من اعمالها الطفيفة فتتأثر
وتسرع بنشر البيانات الضافية في ذلك حتى لا يبقى رجل على وجه
المغرب لا يحيط علماً بالمسألة من سائر وجوهها ، فهذهي أول مرة
فيما نعلم نرى فيه مصلحة تعني بما يروج في الاوساط المغربية وتظهر
من الاهتمام بذلك ما نرجو ان يحذو حذوها فيه غيرها من مصالح
الدولة لفائدة الطرفين ، ثم ان هذا البلاغ يدعو الى ملاحظات
نذكر بعضها بإيجاز :

(١) معالجة البؤس في نظرنا لا تكون بتدابير استثنائية
موقته ، والذي نرجو ونسعى فيه ونعمل له بكل قوانا هو تنظيم
الاحسان تنظيمها دائماً ثابتاً كما هو واقع في بلاد اوروپا ، ولهذا الغرض
نفسه اقترحنا تأسيس لجنة مركزية بالعاصمة ولا نشك في ان
الحكومة ستعير هذا الاقتراح الاهتمام اللائق به .

(٢) نعم ان الحكومة هي المكلفة أولاً بالقيام بالضعفاء ، وقد
كان في نيتنا أن نحمل بعض اصدقائنا من اعضاء المجلس الشوري
على طلب اعتماد مناسب في الميزانية لذلك ولكن الميزانية لا
زالت لم تعرض على المجلس .

(٣) نحن على تمام الاتفاق فيما يخص لفظ المحبس ولكن هل
الادارة بيدها عقود الوقف الاصلية لجميع ما عندها من الاملاك
واذا لم يكن ذلك فكيف يمكن أن تعلم مقدار ما هو معين للفقراء ؟